

دراسة قياسية للإمكانيات السياحية في الجزائر و ضرورة استغلالها لتحقيق التنمية المستدامة (خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2013)

أ.بن نعمة سليمة أستاذة باحثة

د.بوروية أحمد الحاج أستاذ محاضر

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تحليل الواقع السياحي في الجزائر و ذلك من خلال عرضنا للطاقت السياحية التي تتوفر عليها و تحليل المقومات المادية التي تملكها، و كذا توضيح مدى أهمية السياحة كصناعة متميزة و قطاع استراتيجي يساهم في آليات التنمية. وقد بينت نتائج الدراسة أنه و بالرغم من امتلاك الجزائر لمقومات سياحية و طبيعية هائلة وتمتعها بميزة نسبية في جذب السياح، إلا أن نصيبها من السياحة يبقى ضعيف بالمقارنة مع إمكاناتها. وعليه لابد من إعادة النظر في السياسات المنتهجة في القطاع السياحي و وضع برامج وخطط تنموية وطنية تهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد السياحية و ترشيد الإنتاجية في هذا القطاع.

الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية السياحية، المقومات السياحية، خطة التنمية السياحية.

Abstract:

The research aims for analyzing the tourism reality in Algeria. This is through our offer tourist energies available to them and analyse the physical means which they possess, and as well as we illustrate the importance of tourism as distinct industry and strategic sector which contributes to the development mechanisms.

Results of the study have shown that despite owning Algeria a big potential in tourism and natural enormous enjoyment of comparative advantage in attracting tourists, but the share of tourism remains weak compared with its potential.

Therefore, we have to reconsider the advocating policies in the tourism sector and put programs and plans of national development.

The basic objective is the optimum utilization of tourism resources and the rationalization of production in this sector.

Keywords: the tourism, the tourism development, the tourism Constituents, the tourism development plan.

مقدمة:

تمثل السياحة أحد الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية كبيرة في العالم تقوم عليها اقتصاديات كثير من الدول، والتي تنطلق من المكانة التي وصلت إليها كصناعة قائمة بذاتها لها مدخلاتها ومخرجاتها كما يتميز المردود المادي لصناعة السياحة عن غيره من مردودات المرافق الإنتاجية بأنه مردود متفرع و متشعب تستفيد منه مختلف الأنشطة سواء اقتصادية، اجتماعية، سياسية أو ثقافية.

ومن هذا المنطلق فإن هذا البحث يهدف إلى إبراز دور القطاع السياحي في تطوير و تنمية الاقتصاد الوطني، و كذلك محاولة إظهار الإمكانيات السياحية بالجزائر وتبسيط الضوء على كيفية العمل على استغلالها بطريقة عقلانية و فعالة مستقبلا.

إن أهمية دراسة و تحليل المقومات السياحية لبلادنا في هذا الحقل الاقتصادي، و ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لتطوير النشاط السياحي لها، يقودنا إلى دراسة هذا الموضوع و ذلك بطرح الإشكالية التالية:

ما هي الاجراءات و التدابير اللازمة لتطوير القطاع السياحي في ظل التنمية السياحية؟

و هذه الإشكالية تمكنا من التطرق إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- 1_ ما هي مقومات النشاط السياحي في الجزائر؟
- 2_ ما مدى تأثير القطاع السياحي على الاقتصاد الوطني؟
- 3_ ما هي التدابير اللازمة لتطوير قطاع السياحة في الجزائر؟.

الفرضيات:

__ تزخر الجزائر بمقومات مميزة تتمثل في تنوع مناخها، موقعها الاستراتيجي و تاريخها العريق؛
 __ تلعب السياحة دورا هاما في تخفيض نسب البطالة في الجزائر، كما تساهم في تحسين ميزان المدفوعات و بالتالي رفع المستوى المعيشي؛
 __ تسعى الجزائر إلى تطوير القطاع السياحي من خلال إتباعها مجموعة من البرامج و السياسات الوطنية.

و لتحقيق الغرض المرجو من البحث قسمنا هذه الورقة البحثية لثلاثة محاور أساسية ممثلة في:

__ السياحة آثارها التنموية على الاقتصاد؛

__ التنمية السياحية و التدابير اللازمة لتحقيقها؛

__ التنمية السياحية المستدامة في الجزائر.

و لتحقيق أهداف البحث فقد اعتمدنا على المنهجين الوصفي والتحليلي حيث استخدمنا المنهج الوصفي في إعطاء شرح لمختلف المفاهيم حول السياحة والتنمية السياحية، والتحليلي في تحليل الإحصاءات التي تم جمعها حول هذا الموضوع وذلك بالاعتماد على الجداول التوضيحية و بعض الأشكال البيانية بغية استخلاص الحقائق .

المحور الأول : السياحة آثارها التنموية على الاقتصاد

1_ مفهوم السياحة:

لقد ظهرت تعاريف مختلفة للسياحة وضعت من قبل باحثين و قائمين على مؤسسات دولية ، من بين هذه التعاريف نذكر:

عرفها "جويير Guyer" و "فرولر Freuller" بأنها : "ظاهرة من الظواهر العصرية التي تنشأ عن الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة و الإستجمام، و تغيير الجو و الإحساس بجمال الطبيعة و تذوقها، و الشعور بالبهجة و المتعة من الإقامة في المناطق ذات طبيعة خاصة".¹

كما عرفها الاقتصادي النمساوي شولرين عام 1910 بأنها: "مجموع كل الظواهر ذات الطابع الاقتصادي التي تترتب على وصول المسافرين إلى منطقة ما أو دولة ما أو إقامتهم فيها ورحيلهم عنها، وهي الظواهر التي ترتبط بالتبعية".²

أما العالم السويسري هونزيمير رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين فقد عرفها بأنها: "مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب على سفر وإقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما بحيث لا يتحول إلى إقامة دائمة ولا ترتبط بنشاط يحقق ربحاً للشخص الأجنبي".³

¹ محمد الحمامي و كمال درويش، رؤية عصرية للترويج و أوقات الفراغ، مركز الكتاب للنشر، دون طبعة، القاهرة، 1997، ص 294.

² محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، ط 1، دار الفجر، القاهرة، 2002، ص 21.

³ J.Burkart, S.Medlik, **Tourism, Past, Present and Future**, 2^{ème} édition, book society heimen annprofetionag, London, 1981, p: 41.

كما قامت المنظمة العالمية للسياحة بإعطاء تعريف للسياحة على أنها: "مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأفراد خلال السفر و الانتقال إلى الأماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى".⁴

— مهما تعددت تعريف السياحة إلا أنها ظاهرة تتعلق باستغلال أوقات الفراغ عند البشر بسفرهم إلى بلاد أخرى خارج وطنهم أو داخله للراحة أو الاستجمام على الشواطئ و الاستمتاع بالمناظر الطبيعية أو زيارة الأماكن الأثرية، و هي عملية انتقال من مكان إلى آخر لفترة قصيرة و مؤقتة كما أن الغرض من السياحة لا يكون الكسب المادي و قد تكون داخلية أو خارجية.

2_ الآثار التنموية للسياحة على الاقتصاد:

تعتبر السياحة نشاطا يجلب المداخيل للبلد دون الحاجة إلى شحنها و توصيلها للمستهلك، بل إن الزائر يأتي إلى موقع الإنتاج و يشتري مجموعة متنوعة من السلع و الخدمات في البلد المضيف، وهذا في الواقع يولد أنماط من المنافع و التكاليف تختلف اختلافا تاما عن الصادرات التقليدية التي تشحن إلى الخارج حتى تصل إلى المستهلك و يمكن إبراز دور السياحة في تحفيز النشاط الاقتصادي من خلال دراسة الآثار

الاقتصادية للسياحة على بعض متغيرات الاقتصاد الوطني منها: التشغيل، ميزان المدفوعات، تشكيل الدخل الوطني و إعادة توزيعه، الاستثمار في البنى التحتية.⁵ حيث قمنا بتسليط الضوء على الوضعية الحالية للسياحة في الجزائر و على هذا الأساس اعتمدنا على جمع الإحصاءات و تحليلها.

1.2_ مساهمة السياحة في خلق مناصب الشغل :

مما لا شك فيه أن القطاع السياحي يؤدي إلى تحقيق العديد من الفوائد للاقتصاد الوطني خاصة في مجال خلق مناصب الشغل باعتبار السياحة قطاع متعدد ومتشعب النشاطات والفروع، و لها

⁴ يسرى دعبس، السلوك الاستهلاكي للسائح في ضوء واقع الدول المتقدمة و النامية، ط..، البيطاش للنشر و التوزيع، مصر، 2002، ص 14.

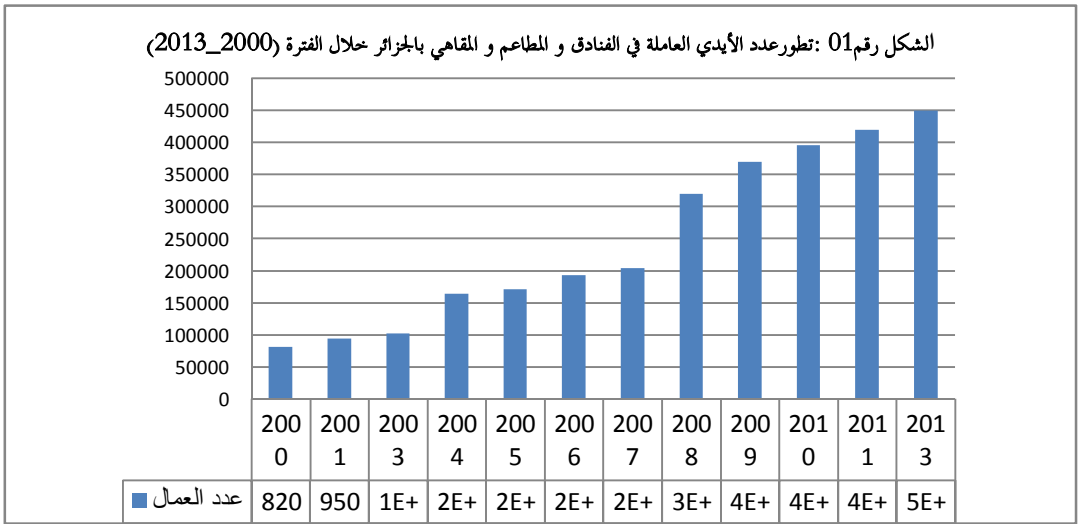
⁵ محمد فوزي شعوبي، السياحة و الفنادق في الجزائر دراسة قياسية 1974_2002، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007، ص 21، 22.

علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية الأخرى فهي تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في خلق العديد من مناصب العمل بالمنطقة التي تنشأ فيها المرافق أو المركبات السياحية و عليه يمكن استنتاج أن للعمل السياحي أنواع هي :⁶

العمل المباشر: و هو يحمل مناصب العمل المحدثه من طرف الوحدات السياحية نفسها مثل الإيواء، المطاعم، وكالات سياحية، النقل السياحي، والتنظيم السياحي وغيرها..

العمل غير المباشر: وهو يحمل مناصب العمل الناتجة من النشاطات والقطاعات التي لها علاقة بشكل أو بآخر مع القطاع السياحي مثل البناء، التأثيث، هياكل القاعدية وغيرها..

و الشكل التالي يوضح عدد العاملين في قطاع السياحة في الجزائر خلال الفترة (2000 _ 2013):



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على بيانات:

– WORLD TRAVEL & TOURISM COUNCIL

– وزارة السياحة و الصناعات التقليدية

من خلال الشكل رقم (1) يمكن القول بأن نسبة حجم العمال في القطاع السياحي في الجزائر بالنسبة للمجموع العام يبقى غير كافيا و ضعيفا من حيث قدرته في توفير فرص العمل، وعلى

⁶ Alain Mesphier , Pierre Bloc-Durauffour , **Tourisme dans le monde** , 6ème Edition , Bréal, Paris, 2005, p53

الرغم من ضعف نسبة عدد عمال القطاع السياحي في الجزائر من إجمالي العمالة حيث سجلت 364000 منصب عمل مباشر أي بنسبة 3.5 % منها، إلا أن هذا لا يمكنه إخفاء التطور الكبير الذي شهده القطاع السياحي من حيث عدد العمال، فإن عدنا إلى العمال في الفنادق و المقاهي و المطاعم، و هم يمثلون أكبر شريحة من عمال قطاع السياحة، كما نلاحظ أن عدد العمال في هذه الشريحة قد تطور من 82 ألف عامل سنة 2000 م إلى 320 ألف عامل سنة 2008 م، ليلعب 450 ألف سنة 2013 م و من المتوقع أن يرتفع العدد بنسبة 4 % لتصل إلى 379000 منصب مباشر ومن المتوقع كذلك أن يرتفع العدد خلال الفترة (2014_2024) بنسبة 2.8 % ليصل العدد إلى 500000 منصب عمل مباشر.

و يعاني القطاع السياحي الجزائري من نقص التأهيل في أوساط العاملين في هذا القطاع، إذ لا يتوفر معظم هؤلاء العاملين على حد أدنى من التأهيل، الأمر الذي ساعد على تدهور نوعية الخدمات السياحية، والتي تعتبر أحد المنتجات السياحية التي لها دورها المميز في جذب السياح أو في إبعادهم، و في إطار تكوين وتأهيل الموارد البشرية التي لها دور في تسيير المؤسسات السياحية الفندقية وتحسين نوعية الخدمات في القطاع السياحي في الجزائر تضمنت إستراتيجية التنمية المستدامة لتطوير السياحة موضوع التكوين في تخصصات مختلفة ومتفاوتة المستويات، كما تقدم الدولة تشجيعا للقطاع الخاص من أجل الاستثمار في هذا القطاع ويظل مستقبل التشغيل السياحي في الجزائر مرهونا بمدى تطور مكانة قطاع السياحة في السياسة الاقتصادية للدولة.⁷

2.2_أثر السياحة على تحسين ميزان المدفوعات:

تساهم السياحة كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية و الإيرادات السياحية التي تقوم الدولة بتحصيلها من السائحين وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى.⁸

⁷عشي صليحة، الآثار التنموية للسياحة دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة، 2004_2005، ص 102.

⁸آسيا محمد إمام الأنصاري، إبراهيم خالد عواد، إدارة المنشآت السياحية، ط 1، دار صفاء للنشر و التوزيع، الأردن، 2002، ص 32.

— تقاس الأهمية الاقتصادية للسياحة بحجم تأثيرها على ميزان المدفوعات، و يتحدد تأثيرها بالقيمة الصافية للميزان السياحي و نسبتها إلى النتيجة الصافية للميزان التجاري سواء أكانت سلبية أم إيجابية، فإذا كانت النتيجة الصافية للميزان التجاري سلبية و كانت النتيجة الصافية للميزان السياحي ايجابية فإنه قد يغير العجز في الميزان التجاري إلى فائض أو يخفف منه على الأقل، أما إذا كانت النتيجة الصافية للميزان التجاري ايجابية و كانت النتيجة الصافية للميزان السياحي ايجابية أيضا فإنها ستعزز النتيجة الايجابية المحققة في الميزان التجاري.

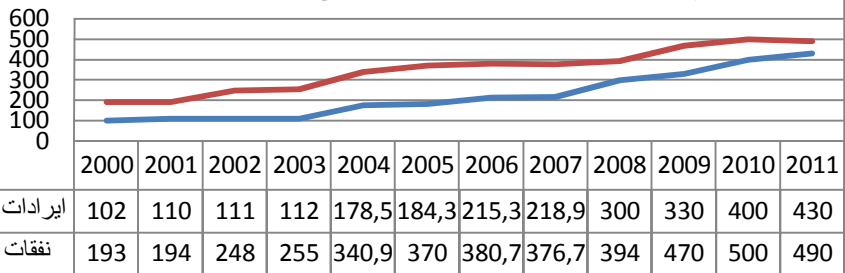
الجدول رقم 01: يوضح ميزان المدفوعات السياحي للجزائر خلال الفترة (2000_2011)

الوحدة: مليون دولار

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
الميزان السياحي	91-	94-	137-	143-	163-	186-	166-	158-	94-	140-	100-	60-

Source: Banque d'Algérie

الشكل رقم 02: تطور ميزان المدفوعات السياحي للجزائر خلال الفترة (2000_2011)



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على بيانات مصلحة الإحصائيات بوزارة السياحة و الصناعات

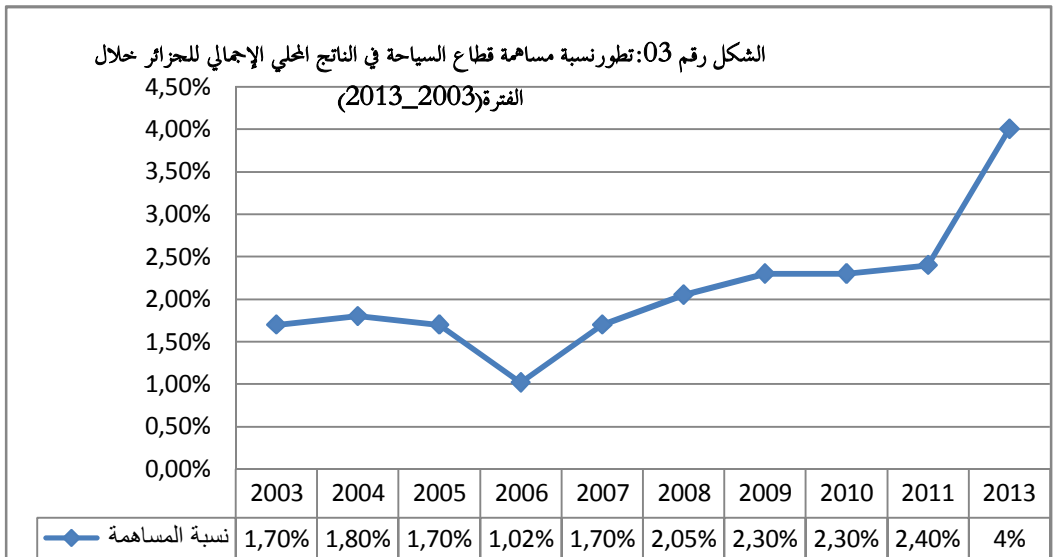
التقليدية، و إحصائيات: Banque d'Algérie

ومن خلال الجدول رقم (1) والشكل رقم (02) يتضح ما يلي:

— إن رصيد الميزان السياحي في الجزائر خلال الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى غاية 2011 سجل خسائر متنامية في ميزان المدفوعات القومي.

— قدر مبلغ الإيرادات السياحية مع نهاية 2011 ب 430 مليون دولار، وبغض النظر عن ارتفاع عدد السياح في السنوات الأخيرة، تبقى المبالغ التي أنفقها الجزائريون في الخارج بالعملة الصعبة أعلى من قيمة المبلغ الناتج عن تدفق دخول الأشخاص غير المقيمين في الجزائر.

3.2 _ **مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي:** تساهم السياحة بطريقة مباشرة في تكوين الناتج المحلي الإجمالي وإن كانت النسبة في الجزائر بعيدة عن النسب العالمية، فإن النشاط السياحي للدول المتطورة سياحيا يساهم بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي أما بالنسبة للجزائر تبقى نسبة المساهمة ضعيفة جدا كما هو مبين في الشكل التالي :



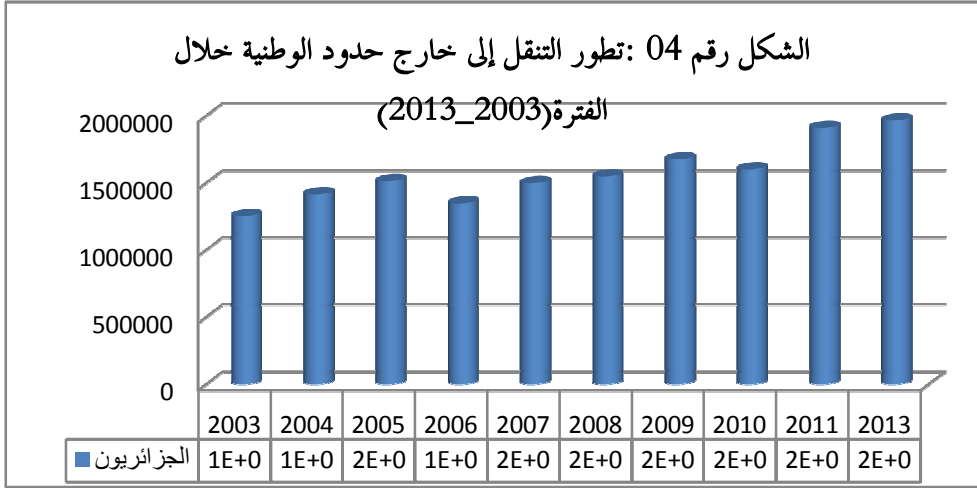
المصدر: من إعداد الباحثين بناء على بيانات:

— مصلحة الإحصائيات بوزارة السياحة و الصناعات التقليدية.

من خلال الشكل رقم (03) يتضح ما يلي:

— مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي متدنية جدا و لم تتجاوز 4 % كحد أقصى خلال الفترة أي ما يعادل 130 مليار دينار من القيمة المضافة للقطاع السياحي، و قد كانت هذه المساهمة في أدنى مستوى لها سنة 2006 بنسبة 1,02 % و يعود هذا الانخفاض نظرا لارتفاع الناتج المحلي الإجمالي بسبب ارتفاع أسعار البترول و ليس نتيجة لانخفاض إيرادات قطاع السياحة، و من المتوقع أن ترتفع نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي إلى 4,2 % خلال سنة 2014 م و سترتفع خلال الفترة (2014_2024) بنسبة 3.8%.

إن ضعف مساهمة القطاع السياحي و محدودية مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي تعود أساسا إلى عدم تنمية هذا القطاع اقتصاديا منذ الاستقلال، و مرد ذلك يعود إلى عدم اهتمام الدولة بالسياحة لاعتمادها على قطاع المحروقات باعتباره الأكثر أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد بوتيرة أسرع. و يفسر ذلك ارتفاع السياحة العكسية (سياحة الجزائريين إلى الخارج) التي يوضحها الشكل التالي:



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على بيانات:

Office national des statistiques et Ministère de tourisme et de l'artisanat

من خلال الشكل رقم (04) يتضح ما يلي:

وصل عدد الجزائريين الذين سافروا إلى الخارج حوالي 1.500.000 جزائري سنة 2007 أي ما يعادل نموا قدره (11%) بالمقارنة مع سنة 2006 (1.350.000) ، كما شهدت الفترة من سنة 2007 إلى غاية 2013 ارتفاع بشكل مستمر في عدد انتقال السياح الجزائريين إلى الخارج إذ وصل عددهم 1967328 جزائري خلال سنة 2013، حيث تتمثل الوجهات الأساسية للجزائريين في:⁹

تونس: 686.000 مسافر.

⁹ تقرير حول حالة تنفيذ برنامج العمل الوطني في مجال الحكامة ، الآلية الإفريقية للتقييم من قبل النظراء/نقطة الارتكاز الوطنية الجزائر، نوفمبر، 2008 ، ص 248.

فرنسا: 384.000 مسافر.

والسبب في ارتفاع السياحة العكسية إلى ما يلي:¹⁰

سوء تسيير المرافق السياحية وندرة الخدمات التي يحتاجها السائح؛

— ضعف المنتج السياحي للجزائر وعدم قدرته على جذب السياح المحليين فما بالك السياح الأجانب؛

— الظروف الأمنية وتمثل في عدم الاستقرار السياسي خلال عقد التسعينات؛

— غياب إستراتيجية تسويقية فعالة لتسويق المنتج السياحي الجزائري داخل وخارج البلاد، سيما عامل الترويج.

وبالتالي هذه العوامل وغيرها ساهمت في ارتفاع مدفوعات السياحة عن إيراداتها، مما أدى إلى تعميق الفارق بينهما لغير صالح ميزان المدفوعات للسياحة والسفر للجزائر، و الذي أثر سلبا على توازن ميزان المدفوعات للدولة وتعميق عجزه.

المحور الثاني: التنمية السياحية و التدابير اللازمة لتحقيقها

1_ مفهوم التنمية السياحية:

هناك مفاهيم متعددة للتنمية السياحية يعبر بعضها عن هدف تحقيق زيادة مستمرة و متوازنة في الموارد السياحية أو عن زيادة الإنتاجية في القطاع السياحي بالاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية السياحية .

يرى الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب أن: " التنمية السياحية لا يمكن أن تقتصر على تنمية العرض السياحي فقط أو أجزاء منه ببناء فنادق و قرى سياحية تنتشر في مناطق مختلفة و إنما يجب أن يمتد معنى التنمية السياحية ليشمل تنمية كل من العرض و الطلب لتحقيق التلاقي بينهم لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف قومية و قطاعية و إقليمية موضوعة سلفا لتكون معيارا لقياس درجة التنمية السياحية المطلوبة"¹¹

¹⁰ عشي صليحة، مرجع سبق ذكره، ص 91.

¹¹ جليلة حسن حسنين، دراسات في التنمية السياحية،الدار الجامعية،إسكندرية 2006 ص.9

و يرى الدكتور عبد الرحمان سليم أن "التنمية السياحية تأخذ طابع التصنيع المتكامل و الذي يعني إقامة و تشييد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها و الشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين"¹² فمن خلال هذه التعاريف نستنتج بأن التنمية السياحية تظل في أساسها جزء لا يتجزأ من التنمية الاقتصادية.

2_مكونات التنمية السياحية:و تتكون من عناصر عدة أهمها:¹³

عناصر الجذب السياحي: وتشمل العناصر الطبيعية مثل أشكال السطح والمناخ والحياة والغابات وعناصر من صنع الإنسان، كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية.

النقل: بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي.

أماكن النوم: سواء التجاري منها كالفنادق وأماكن النوم الخاص مثل: بيوت الضيافة وشقق الإيجار.

التسهيلات المساندة: بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك وغيرها..

خدمات البنية التحتية : كالمياه والكهرباء والاتصالات وغيرها..

ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معاً.

¹² جلييلة حسن حسنين، نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة .

¹³ عثمان محمد غنيم ونبيل سعد بنيتا ، **التخطيط السياحي** ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان

، 1999، ص54.

3_ مراحل إعداد خطة التنمية السياحية:

يركز بعض خبراء السياحة على هدف ذي أولوية من بين أهداف التنمية السياحية المستدامة و هو تنمية و تنفيذ تدابير تخطيطية فعالة لاستخدامات الأراضي تؤدي إلى تعظيم الفوائد من الناحية الاقتصادية و البيئة، مع تقليص احتمالات التدهور البيئي و الحضاري.¹⁴

و تشمل عملية إعداد خطة التنمية السياحية على عدد من الخطوات المتسلسلة والمتراطة كالتالي:¹⁵

- _ إعداد الدراسات الأولية،
- _ تحديد أهداف التخطيط بشكل أولي بحيث يمكن تعديلها من خلال التغذية الراجعة خلال عملية إعداد الخطة ومرحلة تقييم الآثار،
- _ جمع المعلومات وإجراء المسوحات وتقييم الوضع الراهن للمنطقة السياحية،
- _ تحليل البيانات (المسوحات): وتشمل هذه المرحلة على تحليل وتفسير البيانات التي تم جمعها من خلال المسوحات والخروج بحقائق وتعميمات تساعد في إعداد الخطة، ورسم خطواتها العامة والتفصيلية،
- _ إعداد الخطة: وهنا يتم وضع السياسات السياحية المناسبة ويتم تقييم هذه السياسات (البدائل) لاختيار ما هو ملائم ومناسب لتنفيذ الخطة، وكذلك يتم تحديد البرامج والمشاريع التي يجب تنفيذها لتحقيق أهداف الخطة،
- _ تنفيذ الخطة بتوصياتها وبالوسائل التي يتم تحديدها في المرحلة السابقة،
- _ تقييم ومتابعة الخطة السياحية وتعديلها وفق التغذية الراجعة إذا تطلب الأمر ذلك.

¹⁴ صالح بزة، تنمية السوق السياحية بالجزائر : حالة ولاية المسيلة ، مذكرة الماجستير في علوم التسيير، تخصص:

إستراتيجية السوق، جامعة المسيلة، 2006/2005، ص 43.

¹⁵ عثمان محمد غنيم ونبيل سعد بنيتا ، مرجع سابق، ص 60.

و تشمل عملية تحليل البيانات ثلاثة محاور رئيسية هي:¹⁶

تحليل الأسواق السياحية من حيث:

- التوقعات المستقبلية (الطلب السياحي على مرافق الإقامة).
 - تحديد الحاجات من مرافق الإقامة والخدمات العامة وخدمات البنية التحتية.
 - فمثلاً يمكن تحديد معدلات الطلب على الأسرة الفندقية كالتالي:
- $$\frac{\text{عدد السياح في فترة زمنية محددة} \times \text{معدل فترة الإقامة} / \text{ليلة}}{\text{عدد الليالي في فترة زمنية محددة} \times \text{معامل الأشغال} / \text{الإقامة}}$$

مثال: لاحتساب الطلب السنوي:

$$100000 \text{ سائح في السنة} \times 7 \text{ ليالي} = 2555 \text{ سريراً}$$

$$365 \text{ ليلة} \times 75\% \text{ نسبة الأشغال.}$$

ومرحلة تحليل الأسواق تشكّل أساس التحليل في المحور الثاني.

التحليل المتكامل: يمثل هذا التحليل العناصر التالية:

- خصائص البيئة الطبيعية،
- العوامل الاجتماعية والاقتصادية،
- عناصر الجذب السياحي،
- الأنشطة السياحية،
- السياسات والخطط المتوفرة،
- الطاقة الاستيعابية.

¹⁶ نور الدين هرمز، التخطيط السياحي و التنمية السياحية ، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ،سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد(28) العدد (3)، اللاذقية، سوريا، 2006، ص 24_25 .

يتم في هذه المرحلة من التحليل الوصول إلى الاستنتاجات الخاصة بالفرص المتاحة أو المعطيات والمقومات السياحية المتوفرة وكذلك تحديد العوائق التي يمكن أن تحول دون تحقيق التنمية السياحية. وتشمل العناصر التي ينبغي تحليلها في هذا المحور كما يلي:

- خصائص البيئة الطبيعية: المناخ، التربة، الحياة البرية وغيرها..
 - خصائص مواقع العناصر السياحية مثل: وجود معادن قابلة للاستغلال، القدرة الزراعية،
 - أنماط استعمالات الأراضي والاستيطان،
 - مرافق الإقامة، والخدمات السياحية،
 - خدمات النقل الحالية والمخططة وأنواع البنية التحتية الأخرى.
- تحليل العناصر المؤسسة:** حيث يتم تحليل عناصر القطاع السياحي على الصعيدين العام والخاص ويتضمن آليات التنفيذ والمتابعة والمراقبة والسياسات والاستراتيجيات وتوفر القوانين والأنظمة والقدرة المالية والاستثمار وبرامج التعليم والتدريب السياحي.
- تشكل هذه المرحلة من التحليل القاعدة الأساسية التي توفر المدخلات الرئيسية اللازمة لوضع الخطة التنموية السياحية.

4_ دور الدولة في التنمية السياحية:

تلعب الدولة دورا هاما في عملية التنمية السياحية ، فهناك إمكانيات وقدرات لا يمكن لغير الدولة أن يوفرها للنهوض بالتنمية السياحية في الجزائر، فالتنمية السياحية لا تتم فقط بإنجاز الوحدات والمؤسسات الفندقية فحسب بل لا بد أن يشمل ذلك الدراسات المستقبلية الشاملة والدراسات المتعلقة بالتهيئة السياحية وفك العزلة عن المناطق السياحية وإنجاز البنى التحتية الضرورية لعمل تلك المنشآت بشكل لا يعيق التنقل منها وإليها، كما أن إنجاز البنى التحتية الكبرى من طرقات ومطارات وموانئ ومحطات القطار والطرق الحديدية هي من اختصاص الدولة وتدخل ضمن مهامها .

ومن ثم جاء في المادة 07 من القانون 03 المؤرخ في 2003/02/17 ما يلي:

— توفر الدولة الشروط الضرورية لترقية الاستثمار السياحي.

— يتم إنجاز برامج تطوير الأنشطة السياحية بصفة أولوية داخل مناطق التوسع السياحي.
 — تتكفل الدولة بالأعباء المترتبة عن إعداد الدراسات وأشغال التهيئة القاعدية وإنجازها داخل مناطق التوسع السياحي

انطلاقاً من هذا أدركت الدولة الجزائرية ضرورة تدخلها في توفير شروط التنمية السياحية سيما ما تعلق منها بالدراسات والمنشآت الكبرى فقد نصت المادة 18 من القانون المتضمن التنمية المستدامة للسياحة على ما يلي:

" تتخذ الدولة إجراءات وأعمال الدعم وتقدم المساعدات وتمنح الامتيازات المالية و الجبائية النوعية الخاصة بالاستثمار السياحي قصد تشجيع التنمية السريعة والمستدامة للسياحة واستحداث آثار إيجابية على الاقتصاد الوطني، كما تسعى في هذا الإطار، إلى استحداث أدوات أخرى لدعم عملية التنمية السياحية".

وقد أسندت عملية التنمية السياحية إلى هيئة عمومية تسمى "الوكالة الوطنية للتنمية السياحية " تتولى على وجه الخصوص اقتناء وهيئة وترقية وإعادة بيع أو تأجير الأراضي للمستثمرين داخل مناطق التوسع والمواقع السياحية المعدة لإنجاز المنشآت السياحية.

5_الإجراءات والتدابير اللازمة للتنمية السياحية:

قصد تنمية سياحية حقيقية وجب على الدولة الجزائرية على وجه الخصوص والفاعلين السياحيين على العموم القيام بالتدابير التالية:

1_ترقية الاستثمار السياحي: ويكون ذلك من خلال النقاط التالية:

1_1_هيئة العقار السياحي: فقد جاء في المادة 20 من القانون 03 المؤرخ في 2003/02/17 المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية أنه "يتشكل العقار السياحي القابل للبناء من الأراضي المحددة لهذا الغرض في مخطط التهيئة السياحية ويضم الأراضي التابعة للأماكن العمومية والخاصة وتلك التابعة للخواص"

1_2_تمويل المشاريع السياحية : ويتم ذلك عن طريق التمويل مع مراعاة خصوصية الاستثمار في القطاع السياحي وما يتطلبه من جهد كبير ورؤوس أموال كثيرة فضلاً على استغراقه لوقت طويل.

2_دعم وإعادة تأهيل المنشآت السياحية:

وذلك من أجل تحسين ورفع قدرات الإيواء السياحية، إذ يجب على السلطات العمومية إعادة تأهيل المنشآت السياحية سواء على مستوى القطاع العام أو الخاص.

3_دعم التكوين في ميدان السياحة:

من الوسائل الواجب الاهتمام بها قصد تنمية السياحة، التكوين السياحي وذلك من خلال إنشاء مدارس تكوين الإطارات السياحية و التي تعنى بتسيير الهياكل السياحية.

المحور الثالث: التنمية السياحية المستدامة في الجزائر

تتمتع الجزائر بموارد سياحية متنوعة تختلف من منطقة إلى أخرى باختلاف المواقع الجغرافية ، بالإضافة إلى التراث الثقافي و التاريخي و الحرفي المهم وهذا بدوره أدى إلى ظهور عدة أنواع للسياحة في الجزائر ، والتي تجعل منها منطقة سياحية متعددة الأقطاب، وتمكنها من احتلال مكانة مرموقة ضمن التصاميم الوطنية التي تعمل على إظهار هذه الموارد.

1_المقومات السياحية للجزائر:

1_1_المقومات السياحية الطبيعية والثقافية والتاريخية والدينية:

1_1_1_الموارد الطبيعية:

نتطرق للموارد الطبيعية من خلال ما يلي:

أ_الموقع والمناخ: تقع الجزائر شمال القارة الإفريقية وهي تتوسط بلاد المغرب العربي الكبير يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق تونس وليبيا ومن الغرب المغرب الأقصى وموريتانيا ومن الجنوب النيجر ومالي.¹⁷

تمتد أرض الجزائر في أقصى اتساع لها على مسافة تزيد عن 1900 كلم من الشمال إلى الجنوب و 1800 كلم من الشرق إلى الغرب.

تبلغ مساحة الجزائر 2381741 كلم² وهي من أكبر بلدان المغرب العربي مساحة.

ويبلغ عدد سكانها 39،21 مليون نسمة وهذا في سنة 2013 م.

تتميز الجزائر من شمالها إلى جنوبها بثلاثة أنواع من المناخ:

¹⁷ Office national du tourisme Algérie carte touristique.

— مناخ متوسطي على السواحل الممتدة من الشرق إلى الغرب ودرجة الحرارة متوسطة عموما في هذه المناطق من شهر أكتوبر إلى أفريل وتقارب 18 درجة، أما في شهر جويلية وأوت فتصل إلى أكثر من 30 درجة، ويكون الجو حارا ورطبا.

— مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا يتميز بموسم طويل بارد ورطب في الفترة من أكتوبر إلى ماي وتصل درجة الحرارة أحيانا إلى

5 درجات أو أقل في بعض المناطق أما باقي أشهر السنة فتتميز بحرارة جافة وتصل إلى أكثر من 30 درجة.

— مناخ صحراوي في مناطق الجنوب والواحات ويتميز بموسم طويل حار من شهر ماي إلى سبتمبر حيث تصل درجة الحرارة أحيانا إلى أكثر من 40 درجة أما باقي أشهر السنة فتتميز بمناخ متوسطي ودافئ.

ب - الساحل الجزائري : يمتد الساحل الجزائري على مسافة 1200 كلم، وهو يتميز بارتفاعه وتكونه الصخري، وتوجد به عدة فضاءات سياحية نادرة، ومن أهم المناطق السياحية الممتدة على هذا الساحل نجد: القالة، تيقزيرت، سيدي فرج، تنس، بني صاف،..الخ.

ج - المناطق الجبلية : أهم ما يميز المناطق الجبلية في الجزائر وجود سلسلي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي والتي تعطيان فرص الاكتشاف والصيد، وأهم المرتفعات السياحية نجد محطة الشريعة والتي تمارس فيها رياضة التزلج على الثلج، بالإضافة إلى محطة تيكجدة.¹⁸

إن خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المرتفعات والمغارات والكهوف فحسب وإنما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاء وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب للسياح عندما تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجزائر.

د - المناطق الصحراوية : تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم مربع موزعة على خمسة مناطق كبرى هي أدرار، إليزي، وادي ميزاب تمناست وتندوف.

¹⁸ صالح فلاح: النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي، المنقلى

الدولي الأول: الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، جامعة البلدة، الجزائر 20_21 ماي 2002، ص 05.

هـ -المحطات المعدنية: الجزائر بلد غني بطبيعته الساحرة وقدراته السياحية والثقافية الهائلة والمتعددة وحتى الطبيعة كان لها الفضل في أن تمنح الجزائر مناظر خلابة، كما وهبتها العديد من المنابع المعدنية بخصائص علاجية مؤكدة ، تبين حسب الدراسة التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية وجود 202 منبع للمياه المعدنية يتركز أغلبها في شمال البلاد،¹⁹ ومن أهم هذه الحمامات نجد : حمام ريغة بعين الدفلى، حمام بوحنيفة بمعسكر، حمام قرقور بسطيف، حمام الصالحين بالمدية .

1_1_2_الموارد الثقافية والتاريخية والدينية:

تزخر الجزائر بموارد سياحية متنوعة ومن أهمها نجد المعالم المصنفة من طرف منظمة اليونسكو والمتمثلة في:²⁰

-**تيمقاد:** تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور ترجان عام 100م وهي تقع بباتنة.

-**تيازة:** وهي من المدن الرومانية العتيقة.

-**جميلة:** وهي تقع بسطيف وهي من أقدم المدن الرومانية بالجزائر.

-**الطاسيلي:** وتحتوي على أكثر من 15000 لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور

الحياة البشرية في الصحراء خلال 6000 سنة قبل الميلاد.

-**قلعة بني حماد:** تقع ببشارة بالمسيلة وهي من المدن الإسلامية تأسست سنة 1007م وكانت عاصمة للدولة الحمادية.

-**قصر ميزاب:** أنشأ من طرف الإباذيين.

-**القصة:** توجد بالعاصمة وهي مدينة إسلامية.

إضافة إلى هذه الموارد الثقافية فإن الحضارات التي توالى الجزائر على مر العصور تركت إرثا ثقافيا وتاريخيا ودينيا يتواجد في أغلب مناطق الجزائر ويمكن ذكر أهم المراحل من خلال ما يلي:

¹⁹ الديوان الوطني للسياحة :الحمامات المعدنية متوج خاص، مجلة الجزائر سياحة، العدد 33، مطبعة الديوان ، بدون

سنة نشر، ص 14.

²⁰ Ministre du tourisme, sitev 2005, sept sites algériens figurent patrimoine culturel de l'Unesco, 2005, p21.

-الحضارة الرومانية : عمرت قرابة الخمس قرون، وتوجد آثارها في العديد من المدن أهمها: تيمقاد، جميلة، تيبازة، شرشال، قلمة وتبسة.

-الحضارة الإسلامية: من أهم المعالم القديمة للحضارة الإسلامية التي لا تزال شاهقة في العديد من المواقع الأثرية نجد قلعة بني حماد بالمسيلة والمنصورة بتلمسان والجزائر العاصمة بمساجدها العتيقة هذا دون أن ننسى الزوايا والتي من أهمها نجد الزاوية التيجانية، الرحمانية، وزاوية كونتة، والتي تعتبر منتج سياحي رائع.

-المرحلة الاستعمارية: شيد الاستعمار عدة فنادق كانت موجهة للمستوطنين الأوروبيين، بالإضافة لهذه فإن المواقع الحربية والمعتقلات أصبحت مناطق أثرية تاريخية. إن الصناعات التقليدية والتظاهرات الثقافية المختلفة لهما دور مهم في تحسين الصورة السياحية للبلد كما أنهما تلعبان دورا كبيرا في ترقية السياحة، فالصناعات التقليدية تتنوع من منطقة لأخرى ومن بينها نجد صناعة الفخار، صناعة الحلبي الفضية و الذهبية، صناعة الزرابي، التطريز على القماش.

1_3_1_ المنشآت القاعدية للنقل :

تعتبر منشآت النقل في الجزائر من أحسن الشبكات الوطنية على مستوى المغرب العربي بحيث تتعدى خطوطها 100000 كلم، وتمثل هذه الشبكة في الهياكل التالية :²¹

أ- شبكة الطرقات : تبلغ طولها أكثر من 90000 كلم لكن رغم ذلك تبقى هذه الشبكة ضعيفة مقارنة بالمساحة الكلية للوطن خاصة فيما يتعلق بالمناطق الصحراوية التي تحتاج إلى بذل مجهودات أكثر لتطويرها .

ب- شبكة السكة الحديدية :

تبلغ طول هذه الشبكة 4200 كلم مزودة بحوالي 200 محطة لكنها تغطي بالأخص المناطق الشمالية.

ج- النقل الجوي:²²

²¹ المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة آفاق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، مساهمة من أجل إعادة تحديد السياسة

السياحية الوطنية، الدورة 16، نوفمبر 2000، ص.77

تتكون الشبكة الوطنية للمطارات من 53 مطارا موزعة على كل التراب الوطني حتى في الجنوب ، لكن رغم ذلك تبقى هذه الخطوط غير كافية ولا بد من تطويرها و تكثيفها وتحديد الأسطول الجزائري وفتح محطات جديدة من أجل مساندة الاحتياجات السياحية المتنامية .

د- النقل البحري:²³

يتواجد 13 ميناء متعدد الخدمات على طول الساحل الجزائري البالغ 1200 كلم بالإضافة إلى 17 ميناء مخصص للصيد البحري و موانئ صغيرة للترفيه السياحي و ميناءان مخصصان للمحروقات ، من حيث العدد تعتبر قدرات البلاد في مجال منشآت النقل معتبرة نسبيا لكنها تتطلب عمليات تهيئة و ترميم للقدرات المتوفرة وتنظيم الأداء الخاص لكل نمط من أنماط النقل، وذلك لأن السياحة متوقفة لا محالة على تحسين شبكة النقل وتوزيعها عبر مختلف المناطق .

2_المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025:

— يساهم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 في مسعى شامل ومنسجم إلى تنمية الإقليم الجزائري ويستهدف هذا الميثاق تسهيل بروز سياسة حقيقية للتنمية السياحية المستدامة ،وترقية اقتصاد بديل يحل محل المحروقات؛²⁴

— يساهم في التوازنات الاقتصادية والمالية الكبرى من خلال تفعيل الآثار المحفزة على التوازنات الكبرى والآثار المترتبة عنها على القطاعات الأخرى؛

— ترميم صورة الجزائر؛

— ترميم التراث التاريخي، الثقافي والشعائري؛

— التوفيق بين ترقية السياحة والبيئة.

3_ قانون التنمية المستدامة للسياحية في الجزائر:

أجمع خبراء السياحة على أنه لا يمكن للسياحة أن تكون عامل تنمية ما لم يكن ذلك بصورة دائمة ، انطلاقا من كون التنمية المستدامة هي:²⁵

²² قويدر لويذة ، السياحة من منظور اقتصادي وسبل ترقيتها في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم

التسيير ، جامعة الجزائر ، 2002 ، ص 15.

²³ المجلس الاقتصادي و الاجتماعي، لجنة آفاق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص.78

²⁴ وزارة هيئة الإقليم والبيئة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، 2008، ص.2

• عملية التنمية المتجددة والقابلة للاستمرار؛

• التنمية التي لا تتعارض مع البيئة؛

• التنمية المستدامة هي التي تدعو إلى التفكير النقدي في واقع الحياة ومستقبل الكرة الأرضية.

وتعد التنمية المستدامة من الناحية العملية مصطلح متعدد الأوجه ، إذ يمكن النظر إليه من زوايا متعددة ولكنه يتحدد غالبا بالنسبة للفترة الزمنية ونسبة ووظيفة ومحتوى بنية النظام البيئي التي ينبغي الحفاظ عليها .

في هذا الإطار اعتمدت الجزائر إستراتيجية جديدة في السياحة متمثلة في مخطط التنمية السياحية المستدامة وكان ذلك بموجب القانون رقم 03_01 المؤرخ في 2003.02.17 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.

1_2_المقومات السياحية المادية للجزائر:

1_2_1_ الطاقة الفندقية في الجزائر:

تمثل الطاقة الفندقية القدرة الاستيعابية للوحدات الفندقية وكل المؤسسات المعدة لاستقبال السياح الوافدين إلى الدولة السياحية المضييفة، وتعد الطاقة الفندقية أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم هذا القطاع في بلد معين.²⁶

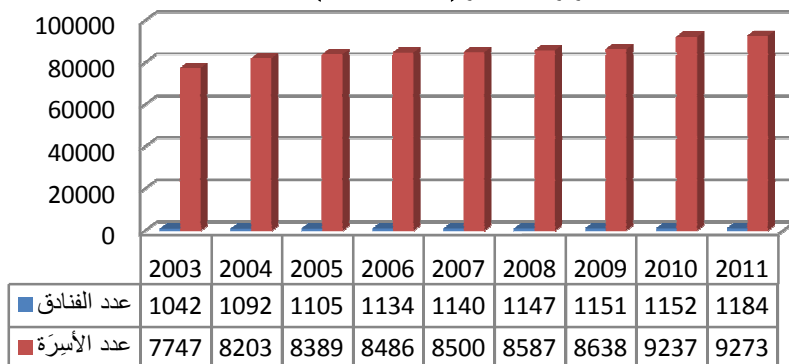
والشكل التالي يوضح تطور الطاقة الفندقية بمعياري عدد الأسرة و عدد الفنادق حسب المؤسسات الفندقية المصنفة بالجزائر خلال الفترة (2003_2011):

²⁵ بوعقلين بديعة، الاستثمارات السياحية وإشكالية تسويق المنتج السياحي في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر،

2003، ص206.

²⁶ عشي صليحة، مرجع سبق ذكره، ص56.

الشكل رقم 05: تطور الطاقة الفندقية بمعياري عدد الأسرة و عدد الفنادق حسب المؤسسات الفندقية المصنفة في الجزائر خلال الفترة (2003_2011)



المصدر: إعداد الباحثين بناء على بيانات: - إحصائيات وزارة السياحة (مديرية الإحصائيات)

- الديوان الوطني للإحصائيات ONS

و ما يمكن ملاحظته من بيانات الشكل رقم (05) بأن الطاقة الفندقية بمعياري عدد الأسرة و كذلك بمعياري عدد الفنادق المصنفة في الجزائر خلال الفترة (2003_2011) شهدت نموا متزايدا و لكنه بطيء نوعا ما، و يظهر توزيع الطاقة الفندقية بحسب تصنيف الوحدات الفندقية في الجزائر من خلال الجدول التالي:

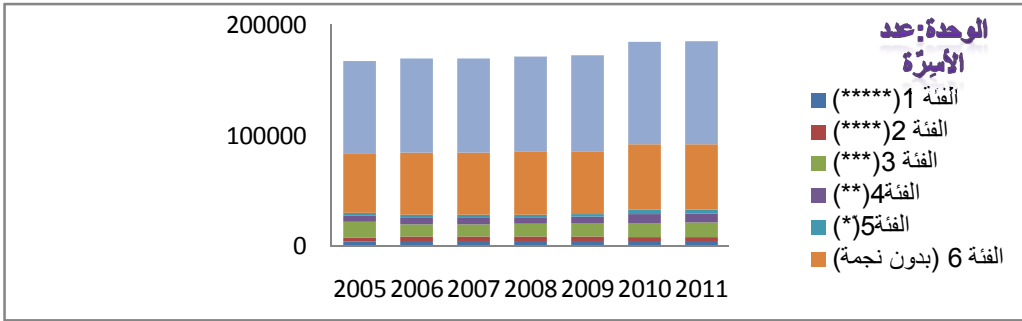
الجدول رقم 02: تطور الطاقة الفندقية بمعياري عدد الأسرة بحسب تصنيف الفنادق في الجزائر خلال الفترة (2005_2011)

2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
4948	4948	5455	5455	5455	5455	4590	الفئة 1(****)
3750	3560	3950	3743	3743	3743	3383	الفئة 2(****)
13180	13090	11700	11601	11225	11225	14807	الفئة 3(***)
8070	8070	6044	5843	5843	5843	5800	الفئة 4(**)
3804	3804	2378	2378	2378	2378	2315	الفئة 5(*)
58985	58905	56856	56856	56356	56225	53000	الفئة 6 (بدون نجمة)
92737	92377	86383	85876	85000	84869	83895	المجموع

Source : Office national des statistiques et Ministère du tourisme et de l'artisanat

ويتم التعبير عن تطور الطاقة الفندقية بمقياس عدد الأسيرة حسب تصنيف الفنادق في الجزائر بالشكل التالي ويتم التعبير عن تطور الطاقة الفندقية بمقياس عدد الأسيرة بحسب تصنيف الفنادق في الجزائر خلال الفترة (2005_2011) كما يلي:

الشكل رقم 06 : تطور الطاقة الفندقية بمقياس عدد الأسيرة حسب تصنيف الفنادق في الجزائر خلال الفترة: 2005-2011



يتضح من بيانات الجدول رقم (02) و الشكل رقم (06) أن السعة الإيوائية للفنادق المصنفة في الجزائر (صنف خمسة نجوم و أربعة نجوم) ضئيلة مقارنة بالأصناف الأخرى، و يعود ذلك إلى عدة عوامل منها:

- تخوف الشركات العالمية من الاستثمار في هذا النوع من الفنادق بشكل واسع لعدم توفر المناخ الملائم للاستثمار.
- امتناع الدولة عن الاستثمار في هذا الصنف من الفنادق لضخامة استثماراتها.

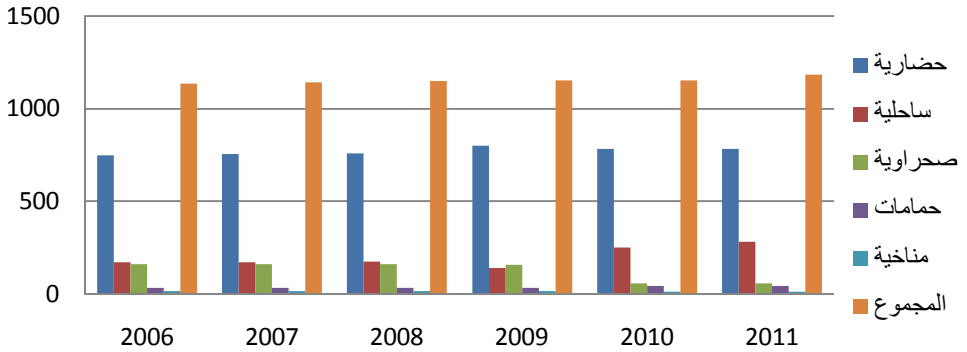
الجدول رقم 03: تطور عدد الفنادق حسب نوع المنتج السياحي في الجزائر خلال الفترة (2011_2006)

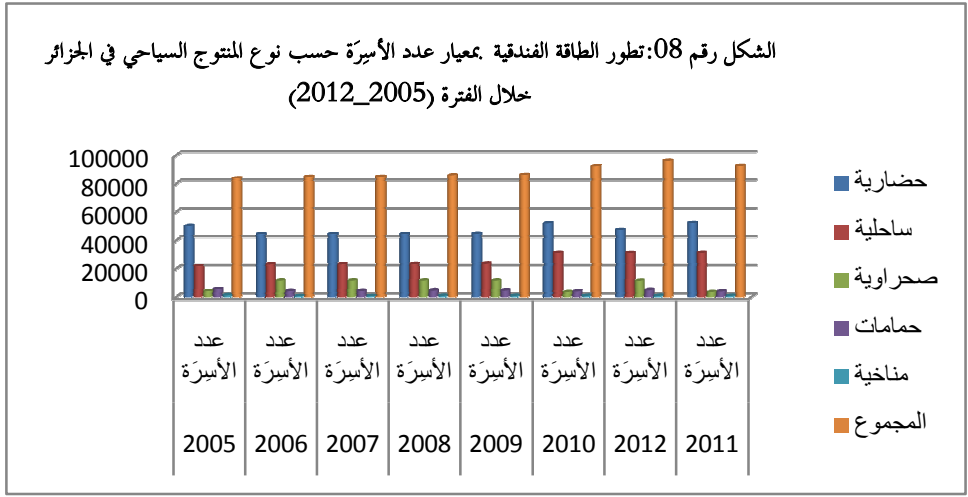
السنوات	2006	2007	2008	2009	2010	2011
حضرية	749	754	758	801	784	784
ساحلية	173	174	177	141	252	284
صحراوية	161	161	161	157	57	57
حمامات	34	34	34	35	45	45
مناخية	17	17	17	17	14	14
المجموع	1134	1140	1147	1151	1152	1184

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات ONS .

ويتم التعبير عن توزيع الفنادق المصنفة في الجزائر حسب نوع المنتج السياحي في الجزائر خلال الفترة (2011_2006) كما يلي:

الشكل رقم 07: تطور الطاقة الفندقية حسب نوع المنتج السياحي في الجزائر خلال الفترة (2011_2006)





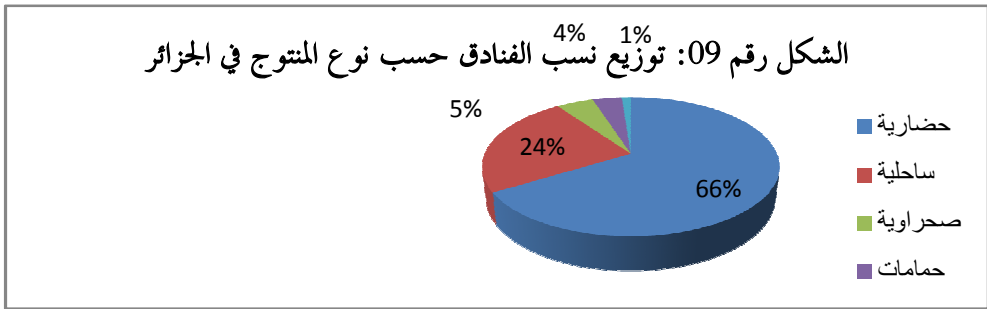
الجدول رقم 04: تطور الطاقة الفندقية بمقياس عدد الأسرة حسب نوع المنتج السياحي في الجزائر خلال الفترة (2012_2005)

السنوات	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
حضرارية	50311	44561	44592	44700	44905	52085	52445	47508
ساحلية	22000	23148	23248	23500	23804	31322	31322	31238
صحراوية	4431	11639	11639	11639	11649	3770	3770	11548
حمامات	5742	4608	4608	4918	4906	4111	4111	5095
مناخية	1411	913	913	1119	1119	1089	1089	1108
المجموع	83895	85000	85000	85876	86383	92377	92737	96497

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات ONS.

يظهر من خلال الجدول رقم(03) و الجدول رقم(04) و الشكل رقم (07) و الشكل رقم (08) ما يلي:

السعة الإيوائية للمؤسسات الفندقية للجزائر حسب توزيعها على مختلف المنتجعات السياحية للفترة (2005-2012) يمثل المنتج الحضري (66%) فيها أعلى حصة في هذا التوزيع. على اعتبار أن أغلبها تتواجد الرئيسية للبلاد مثل : الجزائر العاصمة، وهران، عنابة، سكيكدة، قسنطينة، و يليها المنتج الساحلي (24%) ثم المنتج الصحراوي (5%). و على الرغم من أن هذا النمط السياحي يحظى باهتمام من قبل السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر إلا أنه يعاني عجزا في قدرات الاستقبال و لا يتماشى مع المستوى المطلوب. و يأتي بعده منتج الحمامات المعدنية (4%) و في المركز الأخير المنتج المناخي (1%)، و ذلك كما يوضحه الشكل الموالي:



كما نسجل من خلال هذه الأرقام ضعف طاقات الإيواء لمختلف المنتجعات السياحية التي تتوفر عليها البلاد حيث لا يحظى المنتج الصحراوي و المناخي بالهيكل الكافية لاستقبال و تلبية حاجيات طالي هذه المنتجعات لعدم استغلال المقومات السياحية في هذا المجال لاستقطاب هواة هذه الأنماط السياحية.

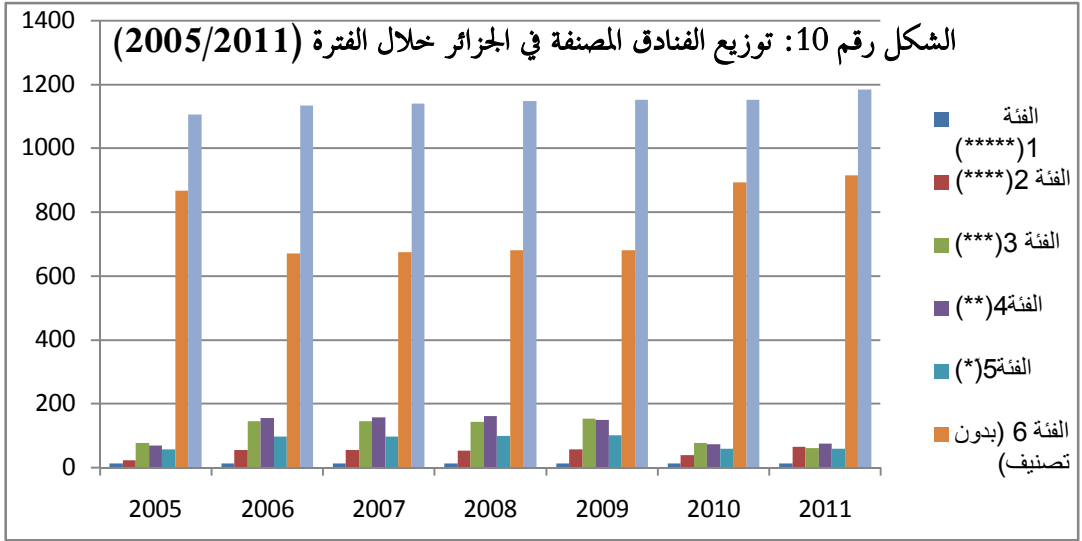
أما من حيث توزيع الطاقات الإيوائية بمعيار عدد الفنادق حسب تصنيفها في الجزائر نورد الجدول الموالي:

الجدول رقم 05: توزيع الفنادق المصنفة في الجزائر خلال الفترة (2011/2005)

السنوات	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
الفئة 1 (****)	13	13	13	13	13	13	13
الفئة 2 (****)	23	54	54	53	57	39	64
الفئة 3 (***)	76	145	145	142	152	77	60
الفئة 4 (**)	69	155	157	160	148	72	74
الفئة 5 (*)	57	97	97	99	101	58	58
الفئة 6 (بدون تصنيف)	867	670	674	680	680	893	915
المجموع	1105	1134	1140	1147	1151	1152	1184

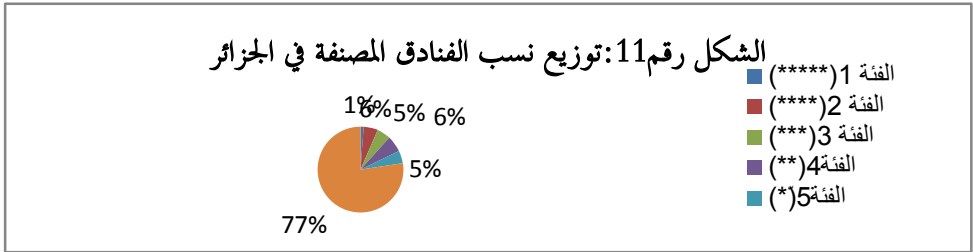
Source : Office national des statistiques et Ministère du tourisme et de l'artisanat

ويتم التعبير عن توزيع الفنادق المصنفة في الجزائر خلال الفترة (2011/2005) بالشكل التالي:



نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) والشكل رقم (10) بأن الفنادق المصنفة في الجزائر قدر عددها سنة 2011 حوالي 1184 وحدة من إجمالي الفنادق و المؤسسات الفندقية.

كما يتبين أن نمو هذه الفنادق كان عاديا خلال الفترة (2011/2005) لكل التصنيفات حيث تمثل الفئة الأولى (1%)، الفئة الثانية (6%)، الفئة الثالثة (5%)، الفئة الرابعة (6%)، الفئة الخامسة (5%)، الفئة السابعة (77%)، وذلك كما يوضحه الشكل الموالي:



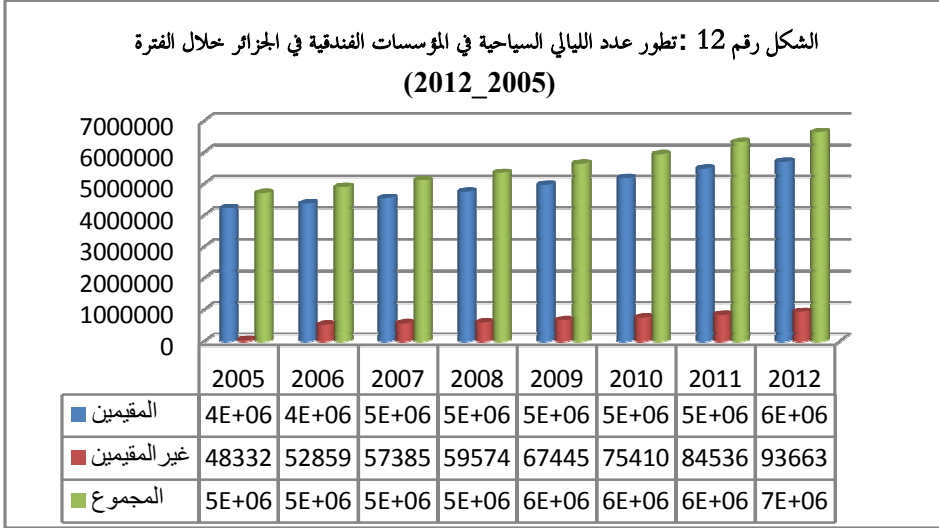
و مما يجب التأكيد عليه هو ضرورة توفير الشروط المعتمدة دوليا في مجال الفنادق، و تحسين مستوى الخدمات فيها و توفير الظروف الصحية و الأمنية للسياح داخل هذه الهياكل الفندقية.

1_2_2_ الليالي السياحية في الجزائر:

تمثل الليالي السياحية مدة الإقامة التي يقضيها السياح في الفنادق للبلد السياحي المضيف طيلة رحلتهم السياحية، والملاحظ أن معدل تغير الليالي السياحية يتناسب طرذا مع معدل تغير عدد السياح الوافدين على المناطق السياحية المعينة.

و في الجزائر تتسم الليالي السياحية التي يقضيها السياح الوافدين عليها بمحدوديتها و ذلك تماشيا مع حجم الطلب السياحي على هذا البلد.

والشكل التالي يوضح تطور عدد الليالي السياحية في المؤسسات الفندقية في الجزائر خلال الفترة (2012_2005):



المصدر: إعداد الباحثين بناء على بيانات: - إحصائيات وزارة السياحة (مديرية الإحصائيات)

- الديوان الوطني للإحصائيات ONS

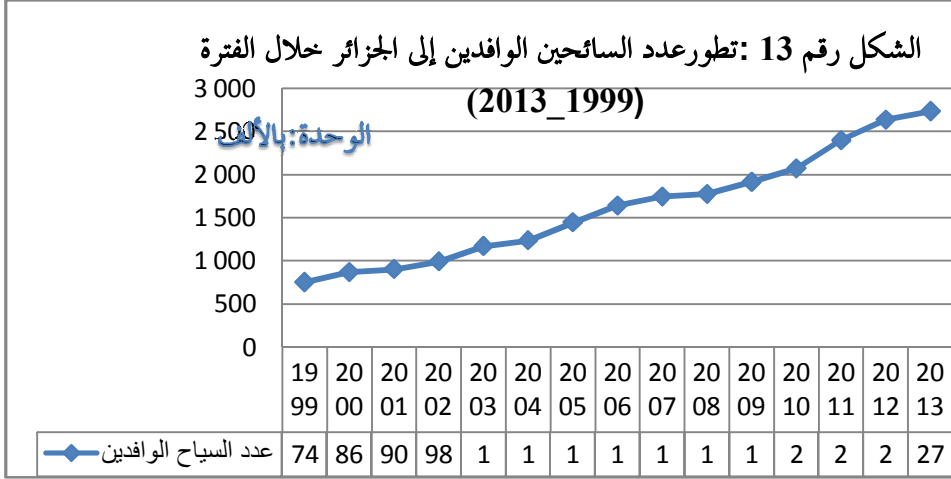
يلاحظ من خلال الشكل رقم (12) أن هناك تطورا بطيئا في عدد الليالي السياحية لإجمالي السياح المقيمين (86%) و غير المقيمين (16%) في الجزائر.

إن محدودية الليالي السياحية لغير المقيمين بشكل خاص يتوافق مع عدد السياح الوافدين إلى الجزائر لنفس الفترة، كما سيتضح لاحقا، وهذه نتيجة حتمية لعدم قدرة المنتج السياحي في الجزائر على المنافسة في سوق السياحة الدولية.

1_2_3_ السياحة الدولية الوافدة إلى الجزائر:

تعتمد صناعة السياحة على عامل رئيسي هو جذب السائحين، و أصبح هذا العامل فناً وعلماً يرتبط بكافة مرافق الخدمات في الدولة الواحدة، وتنوعت سبل جذب السياح و لم تبقى حكرا على السياحة الترفيهية و زيارة المتاحف و الأماكن الأثرية، بل تنوعت المقاصد السياحية لتشمل أنماط سياحية أخرى، كالسياحة الدينية و العلاجية و الرياضية و سياحة المؤتمرات و الأعمال.

و في الفترة الممتدة من (1999_2013) كان تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر حسب ما يوضحه الشكل التالي:

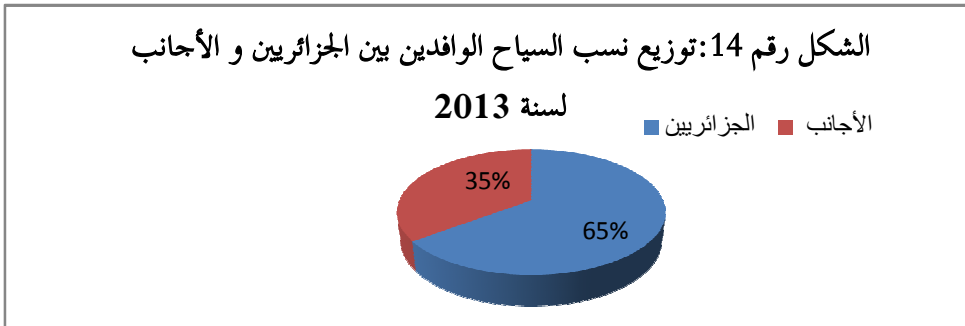


المصدر: إعداد الباحثين بناء على بيانات: - إحصائيات وزارة السياحة (مديرية الإحصائيات)

- الديوان الوطني للإحصائيات ONS

<http://data.worldbank.org/indicator/ST.INT.XPND.MP.ZS>

نلاحظ من الشكل رقم (13) أن عدد السياح القادمين إلى الجزائر خلال الفترة (1999_2013) في تزايد مستمر، حيث بلغ عددهم 2732,731 سنة 2013 ، حيث تتوزع هذه النسبة بين الجزائريين المقيمين في الخارج و بين الأجانب كما يلي:



المصدر: إعداد الباحثين بناء على بيانات:

_الديوان الوطني للإحصائيات ONS

من خلال الشكل رقم (14) يتبين أن نسبة الأجانب الوافدين إلى الجزائر (35%) ضعيفة و لم ترقى بعد للمستوى المطلوب ، و بالنسبة لجنسيات السائحين الوافدين إلى الجزائر فهي تتنوع على مختلف مناطق العالم بنسب متفاوتة من منطقة إلى أخرى ، حيث يمثل السياح الأوروبيين أكبر حصة في إجمالي السياح الأجانب الوافدين للجزائر، إذ تأتي في المركز الأول السياح الفرنسيين ثم الايطاليين الألمان،الإسبان.

و على مستوى القارة الإفريقية تعتبر تونس المصدر الأول من حيث عدد السياح القادمين منها إلى الجزائر، وبعدها السياح الماليين و الليبيين و المغاربة و تعود حصة الأسد في هذا التوزيع للجزائريين المقيمين بالخارج (65%) واللذين عادوا لقضاء عطلتهم في الوطن .

و الجدول الموالي يوضح ترتيب الجزائر عربيا و عالميا خلال الفترة (2006_2012):

الجدول رقم 06: تطور ترتيب الجزائر عربيا و عالميا خلال الفترة (2006_2012) _

السنوات	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
	125 دولة	128 دولة	131 دولة	133 دولة	134 دولة	139 دولة	142 دولة
الترتيب	عربيا	عربيا	عربيا	عربيا	عربيا	عربيا	عربيا
الجزائر	9	9	12	13	11	11	10
	76	82	81	99	83	86	87

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على بيانات:- أوريسي هبة الله ،مذكرة الماجستير،تخصص الاقتصاد الدولي و التنمية المستدامة، تنافسية القطاع السياحي و انعكاساته على التنمية المستدامة في الدول العربية،2011_2012، ص191.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) ماييلي:

_خلال الفترة(2007_2008) سجلت الجزائر تغير في الترتيب بحيث تطورت برتبة واحدة على المستوى العالمي و تراجعت بـ (3) رتب عربيا؛

_ خلال الفترة(2009_2010) سجلت تطورا ب(16) رتبة على المستوى العالمي و (2) رتب عربيا؛

_ خلال الفترة (2011_2012) سجلت تراجع برتبة واحدة عالميا و تطور برتبة واحدة عربيا.

الخاتمة:

سلطت هذه الدراسة الضوء على جوانب متعددة لواقع السياحة في الجزائر، وعلى أهم التطورات التي طرأت على هذا القطاع خلال الفترة التي شملتها الدراسة (1999_2013).

و قد أوضحت الدراسة مدى مساهمة المقومات السياحية في تنمية قطاع السياحة، لاسيما المقومات الطبيعية و التاريخية و الحضارية التي تتوفر عليها بلادنا إذا ما استغلت بكيفية مدروسة و تم الاهتمام بما هو كائن و المحافظة عليه و صيانتها من التدهور و الزوال.

و يستخلص من هذه الدراسة أيضا أن تطور السياحة يؤثر بشكل إيجابي على مستقبل التنمية الاقتصادية للجزائر و يظهر ذلك من خلال مساهمة السياحة في تكوين الناتج المحلي الإجمالي و خلق مناصب الشغل.

و قد تم التوصل إلى بعض الاستنتاجات حول موضوع الدراسة، يمكن إجمالها على النحو التالي:

أولا- النتائج:

- تتوفر الجزائر على إمكانيات كبيرة في الميدان السياحي إلا أن استغلال هذه الامكانيات بعيد عن المستوى المطلوب بسبب التأخر الكبير الذي عرفته ترقية هذا القطاع ؛
- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية برنامج شامل، سيساهم بلا شك في تطوير القطاع السياحي وترويج وجهة الجزائر كقبة سياحية ؛
- تنمية السياحة في الجزائر تتطلب تضافر كل من جهود الدولة، الجماعات المحلية، المتعاملين الاقتصاديين، والمجتمع المدني، ذلك أن هذه الأطراف كلها تشارك في صناعة العروض السياحية ؛
- تسجيل ميزان السياحة في الجزائر لعجز دائم خلال الفترة محل الدراسة ، بسبب كون إيرادات السياحة أقل من مدفوعاتها، لأن السياحة العكسية فاقت السياحة الوافدة ، مما ساعد على توسيع مجال تسرب النقد الاجنبي إلى الخارج .

ثانيا- التوصيات:

تعتبر التنمية السياحية في الجزائر ضرورة ملحة لمواجهة مرحلة ما بعد البترول، و العمل على إيجاد الظروف الملائمة لقيام صناعة سياحية جزائرية، و تطويرها لما يخدم التنمية الاقتصادية للبلاد.

و لتحقيق هذه الغاية سيتم عرض لبعض التوصيات التي يمكن أن تكفل مشاغل القطاع السياحي و تعمل على تطويره و هي :

- الاستغلال الأمثل للإمكانيات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر، و الاستفادة من تجارب غيرها من الدول الناجحة في مجال السياحة؛
- ترقية المنتج السياحي المحلي إلى المستوى الذي يجعله قادرا على المنافسة في السوق الدولية؛
- توجيه وسائل الإعلام و الإشهار لخدمة القطاع السياحي و توسيع نطاقه؛
- الاهتمام بمشروعات البنى الأساسية في الجزائر، و رفع حجم الاستثمارات في المجال السياحي للمساهمة في تحسين أداء القطاعات الاقتصادية الأخرى؛
- الاهتمام بتكوين و تدريب العاملين في القطاع السياحي؛
- الترويج لأنواع الأخرى من السياحة و خاصة العلاجية المتاحة بكثرة في الجزائر؛
- النهوض بالصناعة التقليدية و تطويرها لارتباط منتجات هذه الصناعة بالنشاط السياحي؛
- المحافظة على التراث السياحي الذي يتعرض لإهمال و اندثار لمواقع عديدة ذات أهمية بالغة في تاريخ الجزائر.

قائمة المراجع:**مؤلفات:**

- آسيا محمد إمام الأنصاري، إبراهيم خالد عواد، إدارة المنشآت السياحية، ط.1، دار صفاء للنشر و التوزيع، الأردن، 2002 .
- جلييلة حسن حسنين، دراسات في التنمية السياحية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006
- عثمان محمد غنيم ونبيل سعد بنيتا، التخطيط السياحي، دار الصفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 1999.
- محمد الحمامي و كمال درويش، رؤية عصرية للترويج و أوقات الفراغ ، مركز الكتاب للنشر، دون طبعة، القاهرة، 1997.
- محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، ط 1، دار الفجر، القاهرة، 2002.
- يسرى دعبس، السلوك الاستهلاكي للسائح في ضوء واقع الدول المتقدمة و النامية، ط.1، البيطاش للنشر و التوزيع، مصر، 2002 .

أطروحات:

- بوعقلين بديعة، الاستثمارات السياحية و إشكالية تسويق المنتج السياحي في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2003.
- محمد فوزي شعوبي، السياحة و الفنادق في الجزائر دراسة قياسية 1974-2002، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007.

مذكرات:

- أوريسي هبة الله، مذكرة الماجستير، تخصص الاقتصاد الدولي و التنمية المستدامة، تنافسية القطاع السياحي و انعكاساته على التنمية المستدامة في الدول العربية، 2011-2012.
- صالح بزة ،تنمية السوق السياحية بالجزائر : حالة ولاية المسيلة ، مذكرة الماجستير في علوم التسيير، تخصص: استراتيجية السوق، جامعة المسيلة، 2005/2006 .
- عشي صليحة، الآثار التنموية للسياحة دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة، 2004-2005.
- قويدر لويذة، السياحة من منظور اقتصادي وسبل ترقيتها في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002.

مقالات:

— نور الدين هرمز، **التخطيط السياحي و التنمية السياحية** ، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ،سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد(28) العدد (3)، اللاذقية، سوريا، 2006 .

مداخلات:

— صالح فلاحى : **النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي**، الملتقى الدولي الأول:الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة ،جامعة البليدة ،الجزائر 20- 21 ماي 2002.

مصادر أخرى:

— المادة 07 من القانون 03 المؤرخ في 2003/02/17.

— المادة 20 من القانون 03 المؤرخ في 2003/02/17.

— الديوان الوطني للإحصائيات ONS.

— الديوان الوطني للسياحة : **الحمامات المعدنية منتوج خاص**، مجلة الجزائر سياحة، العدد 33، مطبعة الديوان، بدون سنة نشر.

— المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة آفاق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، **مساهمة من أجل إعادة تحديد السياسة السياحية الوطنية**، الدورة 16، نوفمبر 2000

— تقرير حول حالة تنفيذ برنامج العمل الوطني في مجال الحكامة، الآلية الإفريقية للتقييم من قبل النظراء/نقطة الارتكاز الوطنية الجزائر، نوفمبر 2008

— وزارة السياحة و الصناعات التقليدية.

— وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، **المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:تشخيص وفحص السياحة الجزائرية.**

Ouvrages:

- Alain Mesphier, Pierre Bloc-Durauffour ,Tourisme dans le monde ,6^{ème} Edition, Bréal, Paris, 2005.

- J.Burkart, S.Medlik, Tourism, Past, Present and Future, 2 ème édition, book society heimen annprofetionag, London, 1981.

Articles et documents :

-Banque d'Algérie.

—Ministre de tourisme ,sitev 2005, sept sites algériens figurent patrimoine culturel de l'UNESCO.

- Office national des statistiques et Ministère de tourisme et de l'artisanat .

- office national du tourisme Algérie carte touristique.

-WORLD TRAVEL & TOURISM COUNCIL

Sitographie:

<http://data.worldbank.org/indicator/ST.INT.XPND.MP.ZS>